ونحن نستقبل عام الانتخابات ٢٠٠٥

(المدى) تجري استبياناً للرأي العام في بغداد يظهر النتائج التالية:

٨٥,٤٪ من مواطني بغداد يتوقعون إجراء الانتخابات في موعدها و٨١,٤٪ منهم سيشاركون فيها

فريق العمل: عامر القيسي / صافي الياسري / اياد عطية / آمنة عبد العزيز

اجرى قسم التحقيقات في (المدى) استبياناً للرأي العام شمل ثلاث مئة مواطن عراقي، ١٩٠ منهم من الذكور و١١٠ من الإناث من مختلف شرائح المجتمع العراقي، واحتوى الاستبيان على ستة أسئلة رأت (المدى) أن نتائج الإجابة عليها تهم عموم العراقيين، وهذه الأسئلة هي:

١- ما الحدث السياسي الأبرز خلال سنة ٢٠٠٤؟
أ- عراقياً ب- عربياً جـ- عالمياً
٢- هل تعتقد بإجراء الانتخابات في موعدها؟ وهل تشارك فيها؟
٣- هل يتحسن الوضع الأمني باعتقادك بعد إجراء الانتخابات؟
٤- ما تقييمك لأداء الحكومة الانتقالية منذ تسلمها مقاليد الأمور قبل ستة اشهر؟
٥- ما أفضل طريقة بنظرك لإنهاء ملف محاكمة صدام وأعوانه؟
٦- متى باعتقادك تخرج القوات الأمريكية من العراق؟

آلية الاستبيان

بعد اعتماد قائمة الاستبيان التي تضمنت ستة أسئلة، روعي فيها أن تترك مساحة كافية للتعبير عن وجهات النظر، وعدم وضع قيود تحدد الإجابة وتحصرها في اتجاه محدد.. وكمثال على ذلك تضمنت القائمة سؤالنا عن تقييم المشترك بأداء الحكومة المؤقتة خلال الستة أشهر الماضية وكان يمكن أن تحدد بثلاث إجابات جيد - متوسط - ضعيف، لكننا تركنا للمشاركين هامشاً واسعاً لإداء الرأي، ونعتقد أن هذا كان شيئاً إيجابياً. وقد جاءت العديد من الإجابات لتثبيت صحة الأمر.. فمثلاً: أجاب عدد من المشاركين بإجابة - أن الحكومة جيدة في جوانب سيئة في جوانب أخرى - وهذا أفضل مما لو كنا حددنا إجابته بنعم أو كلا - أو بصيغة، وسيئة - متوسطة - جيدة - هذه المساحة أيضاً تركت في أسئلة الاستبيان الأخرى. كما في السؤال رقم (٥): ما أفضل طريقة بنظرك لإنهاء ملف محاكمة صدام، والسؤال رقم (٦): متى تخرج القوات الأمريكية باعتقادك؟ هذه المساحة المناسبة التي تركت للمشارك في ورقة الاستبيان حققت حصيلة متنوعة من الآراء.

توخينا الدقة

وقبل أن يشرع فريق الاستبيان بعمله تم وضع جملة من القواعد والمعطيات والحسابات التي يمكن أن تصل بنتائج هذا الاستبيان إلى أفضل نتيجة لبيانات الرأي بأقل نسبة من الأخطاء.

فقد اعتمد الفريق على بيانات توزيع السكان وإحصاءات متوفرة عن أعداد الموظفين والمتقاعدين والنساء والرجال والعاطلين عن العمل، ثم جرى تقسيم مدينة بغداد إلى عشرة أقسام كل قسم ضم عدداً من المناطق - بغية الوصول إلى نتيجة دقيقة ومتوازنة مع عدد السكان في كل منطقة - حيث تم تقسيم الاستمارات بين المناطق حسب الكثافة السكانية لكل منطقة - بعدها جرى تقسيم حصة النساء والرجال في كل منطقة بحسب الفئات العمرية، ثم تخصيص عدد من الاستمارات للطلبة في كل منطقة، وأخرى للمتقاعدين - والعاطلين - والموظفين وهنا تكمن صعوبة الاستبيان - إذ اعتمدت فيه مقاييس الدقة، والنوعية أكثر ما اعتمد فيه على الأعداد المشاركة ،بحيث نستطيع أن نقول أن هذا الاستبيان قد غطى معظم مناطق بغداد، ومعظم الفئات العمرية من الشباب إلى كبار السن سواء بالنسبة للرجال أو النساء، كما غطى معظم الشرائح الاجتماعية. ساهم فيه المثقفون والعمال البسطاء على حد سواء.. بعد انتهاء هذا الاستبيان توزعت فرق الاستبيان وجرت مقارنة للنتائج بين المجموعات، ومن دواعي سعادتنا أن النتائج التي خرجت بها كل فرقة كانت متقاربة إلى حد ما مع جميع الفرق. مع أن كل فرقة عملت بمعزل عن الفرقة الأخرى.. هذه كانت أولى دلالات الشعور بالنجاح بالنسبة لنا نحن فريق العمل.. أما التقييم النهائي فهو متروك للقراء والمهتمين بهذه البيانات التي حرصنا كثيراً على أن تكون دقيقة وعلمية وقريبة جداً إلى حقيقة الرأي في الشارع البغدادي.

تشكيل الحكومة الحدث الأبرز محلياً

وكانت نتائج الإجابات على السؤال الأول كالتالي:
عراقياً: كان تشكيل الحكومة الانتقالية في المقدمة بنسبة ٢٠,٧٪ تلا ذلك انفلات الوضع الأمني بنسبة ١٢٪ ثم عملية اعتقال صدام بنسبة ١١٪ برغم أنها من أحداث سنة ٢٠٠٣، وأحداث الفلوجة بنسبة ٨٪ وعملية نقل السيادة إلى العراقيين بنسبة ٦,٧٪ فالتحضير للانتخابات بنسبة ٥٪، وما أسماه المواطنون مجازر كربلاء والنجف والفلوجة بنسبة ٤٪ واستمرار الوجود الأمريكي بنسبة ٣٪ وصدور قانون إدارة الدولة بنسبة ٣٪ وأزمة الوقود بنسبة ١٪ وإطفاء الديوان العراقية كذلك. وتقاسمت مواضيع أخرى بقية النسب ومنها حل مجلس الحكم، واستمرار التماسك الوطني العراقي وتشكيل الحرس الوطني العراقي وانعقاد المؤتمر الوطني والقضاء على الإرهاب واحتفالية الحزب الشيوعي واستشهاد الحكيم واغتيال الدكتورة عقيلة الهاشمي وفضيحة (أبو غريب) واغتيال العلماء وعودة العراق إلى الجامعة العربية، والهجوم على القاعدة الأمريكية في الموصل (وانتخاب حامد كرزاي) ودعوة الفاتيكان للتآزر، وتشكيل وزارة الدفاع، ورفع الحصار الاقتصادي عن العراق، ومواضيع أخرى متنوعة، وكانت نسبة الرأي النسائي في موضوع تشكيل الحكومة ٣٥٪ وفي انفلات الوضع الأمني ١٢٪ وفي أحداث الفلوجة ١٠٪ وفي اعتقال صدام ١٥٪ وفي انتقال السيادة ١٪ وفي مجزرة كربلاء والنجف والفلوجة ١٪ وتناثرت آراء نسائية قليلة لا تشكل نسبة تذكر على المواضيع التي ذكرناها، وأطرف تعليق كتبه أحد المواطنين حول الحدث العراقي برغم أنه ينتمي إلى عام ٢٠٠٣ إلا أنه كتب عنه كحدث القرن قائلاً: (أهم حدث عراقي هو إلقاء القبض على أبو عدي الله يحفظووو) وكتب آخر (أنا بانتظار إلقاء القبض على عزة الدوري).

وفاة الرئيس عرفات والشيخ زايد

أما عربياً فقد تصدرت الأحداث وفاة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات متقدمة بنسبة ٢٨٪ ووفاة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية بنسبة ١٤٪ ووفاة الاثنين بنسبة ١٠٪ والانتخابات الفلسطينية بنسبة ٣٪ ومؤتمر شرم الشيخ بنسبة ٢٪. وتوزعت بقية النسب على آراء مختلفة عبر عنها المواطنون بتعليقات عديدة، ومنها: لا أدري، لا أعرف لا يوجد، لا يهمني، وذكر آخرون إغلاق ليبيا لملفها النووي وفشل مؤتمر دول مجلس التعاون الخليجية ومحاولة اغتيال ولي عهد السعودية والتحولات الديمقراطية في العراق وأثرها على الأنظمة الاستبدادية في البلدان العربية، وإسقاط الديون العراقية وجرائم دارفور على حد تعبير بعضهم، وأزمة دارفور على حد تعبير آخرين، وتصريحات العاهل الأردني بشأن العراق، أو تدخله في الملف العراقي على حد تعبير البعض، والموقف العربي السلبي، كما كتبت إحدى المواطنات، وعودة العلاقات العراقية العربية، ونسبة الإناث اللواتي ذكرن وفاة الشيخ زايد كأبرز حدث عربي بلغت ٢٢٪ واللواتي ذكرن وفاة الرئيس ياسر عرفات ٢٧٪ واللواتي ذكرن وفاة الاثنين معاً ١٩٪ ولم تسجل آراء أخرى في بقية المواضيع وإنما كتبن تعليقات حول تفجيرات طابا واليأس من العرب وبعضهن كتبن - لا أعرف - ولا يوجد.

انتخابات بوش وزلازل المحيط

أما عالمياً فقد تصدر فوز الرئيس الأمريكي جورج بوش بدورة رئاسية ثانية قائمة الآراء بنسبة ٤٦,٧٪، تلته نكبة زلازل المحيط الهندي بنسبة ١١٪ وذكر ٥٪ أنهم لا يعلمون، بينما ذكر أزمة أوكرانيا٤٪ وكتب ٢٪ عبارة (لا يوجد) وتوزعت بقية النسب على عدة مواضيع هي: تفجير المدرسة الروسية في اوسيفيا، ودخول تركيا في مفاوضات للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وتخفيض الديون العراقية، ومؤتمر شرم الشيخ، والتفجيرات في اسبانيا، وموضوع الحجاب في فرنسا، وتشكيل حكومة أفغانستان برئاسة حامد كرزاي، وتحرير الصحفيين الفرنسيين. وأطرف تعليق كتبه أحد المواطنين يقول: (أصبح العالم قرية كئيبة)!

ونسبة النساء اللواتي ذكرن فوز الرئيس بوش كابرز حدث عالمي هي ٦٥٪ واللواتي ذكرن زلازل المحيط الهندي ٩٪ واللواتي قلن لا أعلم ٥٪ ومن ذكرن أزمة أوكرانيا شكلن نسبة ١٪ وترددت آراء مفردة حول جملة مواضيع أخرى.

نعم سنشارك في الانتخابات

إجابة السؤال الثاني كان بشقين، شقه الأول: هل ستجري الانتخابات؟ وكانت الإجابات بـ (نعم) بنسبة ٨٥,٤٪ والإجابات بـ (كلا) بنسبة ١٤,٦٪، أما الشق الثاني من السؤال، هل تشارك بها. فكانت نسبة الإجابة بـ(نعم) ٨١٪ ونسبة الإجابة بـ(كلا) ١٩٪ وبلغت نسبة النساء اللواتي أجبن بنعم ٨٥٪ مؤكدات إجراء الانتخابات في موعدها، وحول مشاركتهن فيها أكدت ذلك ٨٣٪ منهن، والتعليق الذي لفت انتباهنا هو ما كتبته إحدى المواطنات عن أن الانتخابات هي بوابة الشرعية والاستقلال والحرية.

٥١,٤٪ سيتحسن الوضع الأمني

ونعيد التذكير بنصه - هل يتحسن الوضع الأمني باعتقادك بعد الانتخابات؟ وكانت نتائجه كما يلي:
الإجابة بنعم بنسبة ٥١,٤٪ ونسبة الإجابة بكلا هي ٣٣,٧٪ وأبدت بقية الآراء مواقف وسطية. معلقة وكتب عدد من المواطنين تعليقات اشتراطية، كقول أحدهم: (سيكون ذلك إذا تم تشكيل جيش قوي) وكتب بعضهم (ربما) وعلق آخرون: أن الوضع سيزداد سوءاً. في حين ربط بعضهم الأمر بأداء الحكومة وكتب البعض أنه متفائل، وكتب آخرون وأخريات عبارة (لا أدري) و(إن شاء الله) و(عسى ولعل) و (الله أعلم) و(يمكن!) و(إذا قضينا على الإرهاب). وإذا جرت مصالحة وطنية وأطرف تعليق كتبه أحد المواطنين يقول ("المايسوكه مرضعه سوك العصا ما ينفعه) وبلغت نسبة النساء اللواتي قلن نعم ٦٧٪ واللواتي كتبن كلا نسبة ٢٨,٢٪.وكتب البقية تعليقات تراوحت بين كلمة (أكيد) وإن شاء الله ولا أعرف والأمل موجود بجهود العراقيين جميعاً وكتبت إحداهن: (أجزم بذلك لأن الإرهاب سوف يهزم).

مواطن مطلع

أبرز الاستبيان فيما يخص الأسئلة الثلاثة الأولى أن المواطن العراقي على بينة مما يجري حوله محلياً وإقليمياً وعالمياً، وهو مطلع على أحداث العالم ويتعامل معها بحس نقدي متقدم، ربما كان للستلايت والفضائيات العالمية دورها وربما كان للانترنت دوره المضاف، فقد كان العراقي محروماً من هذه الخدمات الإعلامية، ولذا عاني نقصاً معرفياً شديداً بما يدور حوله وعلى هذا كان مجبراً على احتذاء رأي الحكومة. وأهم ما في هذا الاستبيان أن العراقي لم يعد يسمع الرقم المقدس ٩٩,٩٩٪، وأنه حر التعبير عن رأيه وأفكاره.

ويلفت النظر جداً، تلهف العراقيين لإجراء الانتخابات والمشاركة فيها وأملهم في تحسن الأوضاع الأمنية بعد إجرائها، وكذلك دور المرأة المهم الذي اتفقت على تنشيطه جميع القوى والحركات والأحزاب السياسية، وبخاصة في عملية إعادة بناء الدولة وإتمام العملية السياسية لهيكلة كيان عراقي حر ديمقراطي مستقل تعددي.

وقد بانت اللهفة العراقية لإجراء الانتخابات والمشاركة فيها من خلال النسب العالية التي اوضحها الاستبيان فيما يخص السؤال الثاني.

أداء حكومي سيئ!

السؤال الرابع: ما تقييمك لأداء الحكومة الانتقالية منذ تسلمها مقاليد الأمور قبل ستة اشهر؟

وقد كانت نسبة الذين أجابوا عن هذا السؤال من الاستبيان عالية وبنسبة ٩٧٪ من المشاركين في الاستبيان. وجاءت نتائج الاستبيان كالآتي:
٤٤٪ عدوا أداء الحكومة سيئاً.
٢٩٪ من الذين أدلوا بآرائهم في الاستبيان، اعتبروا أن أداء الحكومة كان جيداً.
٢٤٪ من الذين أدلوا برأيهم في الاستبيان اعتبروا أن أداء الحكومة كان متوسطاً.
٦٠٪ من النساء اللاتي أدلين برأيهن في الاستبيان اعتبرن أن أداء الحكومة كان سيئاً و٢١٪ منهن اعتبرن أن أداء الحكومة كان متوسطاً في حين اعتبر ١٩٪ منهن أداء الحكومة جيداً.

رجال ونساء

من الواضح ان نسبة التقييم الجيد الأعلى لأداء الحكومة جاء من الرجال أما النسبة الأعلى للتقييم السيئ لأداء الحكومة فجاءت من النساء. بينما تقاربت النسبة بين النساء والرجال في تقييم أداء الحكومة المؤقتة بالمتوسط.

بالطبع اختلفت وتعددت الأسباب التي بنى عليها المشاركون في الاستبيان آراءهم، سواء الأسباب التي دعتهم إلى وصف أداء الحكومة بالجيد أو السيئ أو المتوسط.

آراء طريفة

وحملت الإجابات جملة من الآراء الطريفة، فقد وصف أحد المشاركين الحكومة بانها سيئة وليس لديها أي عمل سوى الوعود، في حين رأى آخر، أن للحكومة عذرها فقد وضعت على ركام سنين طويلة. بحسب قوله. أحد المشتركين اعتبر أن أداء الحكومة جيد سياسياً لكنه سيئ في الجانب الاقتصادي. أحدهم: اعتبر أن الحكومة عميلة وتعمل بتوجيه امريكي وأن وزراءها مرتشون.. بينما وصف آخر مهمة الحكومة بانها صعبة ودعا الله أن يكون بعونها.. رأي طريف آخر أدلى به أحد المشاركين اعتبر أن الحكومة أحسن من قبل وأحسن من مجلس الحكم السابق لكنها لا تعرف ماذا تفعل! ورأى آخر أن الأعداء هم الذين عقدوا مهمة الحكومة.. ولا يسعنا إلا أن نقول، لا حول ولا قوة إلا بالله، كما قال أحد المشاركين الذين أدلوا برأيهم في هذا الاستبيان.

محاكمة صدام

كان سؤالنا الخامس في هذا الاستبيان، من الاسئلة الحساسة التي تمس مباشرة الوجدان العراقي، الذي ارتبط موضوعه بحقبة سياسية امتدت لأكثر من ثلاثة عقود، وما زال الشعب العراقي يعاني تبعاتها على جميع المستويات.

والسؤال نفسه مازال مطروحاً بين جميع شرائح المجتمع العراقي وتختلف الاجوبة بشأنه، باختلاف وجهات النظر.

والسؤال هو
❖ مأأفضل طريقة بنظرك لانهاء ملف محاكمة صدام واعوانه؟

ومن خلال الاستبيان هذا الذي شمل ٣٠٠عينة، توصلنا الى النتائج التالية، والتي بينت تنوع الافكار في طرائق انهاء هذا الملف، والنسب المئوية كانت كمايلي:
٥٢٪ كانت تؤيد اجراء محاكمة عادلة وقانونية وعاجلة لصدام واعوانه.
٢٩٪أجابت بكل وضوح ان غلق هذا الملف، يتم من خلال إعدامهم بدون محاكمة نظراً لوضوح الجرائم التي ارتكبوها بحق الشعب العراقي.
٦,٥٪ ذهب الى رأي اجراء المحاكمة ولكنها اشترطت ان يكون الاعدام مصيرهم، آي محاكمة مع اعدام.
٧,٦٪عبرت عن افكار متنوعة، ولكنا تصب باتجاه تجريم صدام واعوانه اولاً والتفنن في ايقاع اشكال العقوبات بهم، وكانت هناك بعض الافكار الطريفة سنأتي على ذكرها في نهاية هذا الاحصاء.
٢,٣٪ ارتأت ان يتم تأجيل المحاكمة لانها في غير وقتها، وان الظروف التي يمر بها الشعب غير مهيأة لاجراء مثل هذه المحاكمة.
١,٣٪ تؤيد محاكمته خارج العراق لانها السبيل الوحيد الذي يتيح اجراء محاكمة عادلة.
٠,٦٪يقول اصحاب هذه النسبة ان يترك هذا الملف بيد الامريكان، لانه بالاساس ملف امريكي.
٠,٦٪اصحاب هذه النسبة، يقولون، انه ينبغي اعفاء صدام واعوانه، من المثول امام اية محكمة ولاترى بانهم يستحقون مثل هذا المصير.

آراء للمرآة

وكما خصص قانون ادارة الدولة المؤقت نسبة لاتقل عن ٢٥٪ في المجلس الوطني المؤقت والوظائف العامة الاخرى للمرآة، فإن هذا الاستبيان قد فاق النسبة الرسمية ليصبح اكثر قرباً من النسبة الفعلية لتمثيل المراة في المجتمع، فكانت نسبتها في الاستبيان ٣٤,٣٪ وهو على تماس مع مطالب المنظمات النسوية المطالبة بتمثل ٤٠٪، وقد فرزنا الرأي النسائي بمختلف مستوياته من ربة البيت الى الاستاذة الجامعية وخرجنا بالنسبة التالية.

٦٢٪ آراء تدعم محاكمة عادلة وقانونية وعاجلة.
١٥٪ آراء تدعو الى عدامهم بدون محاكمة.
٩,٥٪ تقول هذه النسبة بضرورة اجراء المحاكمة، وكشف جرائمهم مع اعدامهم، اي محاكمة مشروطة بالاعدام.
٨,٥٪ افكار متنوعة وسنأتي عليها ضمن الاراء المختلفة في النظر الى هذا الموضوع.
١,٥٪ رأي يدعو الى تأجيل المحاكمة.
١,٥٪ رأي يدعو الى ان تكون المحاكمة خارج العراق لضمان عدالتها.

جولة في الاراء المختلفة

من خلال قراءة هذه الفقرة، نرى بان بعض الاراء تنظر الى هذا الموضوع بقدرية وتجيب على سؤالنا بـ(الله هو المنتقم او الله شديد العقاب) فيما تذهب بعض الاراء الى انزال اشد العقوبات واقساها، باعتبارهم قد اجرموا بحق الشعب، فكانت احدى الاجابات (قرض بالمقاريض وطرق بالمطاريق) او (تسليمهم الى عوائل المقابر الجماعية) فيما يذهب رأي آخر بان تكون عقوبتهم (فلم امام شعوب العالم) وفي مقابل هذا الرآي يقول مواطن أصر على ذكر اسمه-رغم عدم وجود مثل هذه الفقرة في الاستمارة (وماهي جريمة صدام حتى يحاكم؟) ورآي آخر لايزال يرى صدام رئيساً فيطالب بـ(الافراج الفوري عنه، لأنه مازال رئيساً) وشكك رآي اخرى بكل مايجري حول هذا الموضوع واصفاً المحكمة بـ (السيناريو) فيما كان الجواب في استمارة اخرى (يحاكم في العوجة ويعدم في بغداد) وتتساءل احدى المستبينات (ان كان الضحايا قد اعدموا بمحاكمة عادلة لذلك يجب رميهم بالرصاص في ساحة الفردوس وامام العراقيين) واخر الافكار الغريبة رأي يقول ان (محاكمته ينبغي ان تكون بيد اسرائيل وامريكا!).

متى يخرج الامريكان؟

متى باعتقادك تخرج القوات الامريكية من العراق؟

كان هذا السؤال السادس والاخير في الاستبيان، وكحال بقية الاسئلة، فقد كانت الاجابات مختلفة ليس بتنوع مستويات الشرائح الاجتماعية التي شملها الاستبيان فقط وانما ايضاً بين النخب السياسية واحزابها المتنوعة.

وحصيلة اجابات هذا السؤال كانت على الشكل التالي.
٢٨٪ من الاراء تعتقد بان القوات الامريكية لن تخرج من العراق.
٩,٣٪ترى ان خروجها سيكون مرتبطاً بوجود قواعد لها على الاراضي العراقية.
١٣,٥٪ كانت اجاباتهم محددة بسنوات، وتراوحت تقديراتهم بين السنتين والقرن مروراً بنصف القرن وربع القرن فضلاً عن الزمن المفتوح.
١٢,٧٪ من الاراء تعتقد بأن خروج هذه القوات لن يتم قبل استكمال السيادة واقرار الدستور.
٨,٣٪ يعتقدون بان الاستقرار الامني واشاعة الامان كفيلان باخراج هذه القوات.
٨,٣٪ من استمارات الاستبيان حملت اراء الذين يرون بان رحيل القوات سيكون عندما تحقق مصالحها في العراق.
٩,٧٪ تقول هذه النسبة من الاراء، ان توفر الارادة الوطنية العراقية، تساعد على تسريع رحيلهم.
٥,٣٪ ابدوا عدم معرفتهم بما سينتهي اليه هذا الملف.
١,٧٪ وهم مع الرأي الذي يقول، بان خروج القوات الامريكية من العراق لن يكون بدون قتال.
٢,٣٪ له رآي معاكس للرأي السابق، اذ انهم لايريدون من الامريكان ان يخرجوا.
١,٣٪ من الافكار الواردة في الاستمارات حملت الكثير من التعليقات الطريفة التي سنتناولها فيما بعد.

رأي المرأة

وحسب منهج الاستبيان في اعطاء حصة كاملة للمرأة العراقية في مجمل الاحداث العراقية والوقوف على نسبة ونوعية مساهمته في حياتنا السياسية بما يناسب ودوره الجديد، فقد تم فرز نسب الاصوات النسائية وكانت على الشكل التالي:
٢٩٪ لن يخرج الامريكان
٢٧٪ يرتبط وجودهم مع تأمين قواعد لهم.
١٢٪ لصالح سنوات متعددة للبقاء.
١٢٪ ترى هذه النسبة ان خروجهم سيكون بعد السيادة الكاملة وتشريع الدستور.
٨٪خروج الامريكان بعد تأمين مصالحهم.
٢٪ الاستقرار الامني سيعيد القوات الامريكية الى بلادها.
٢,٥عندما تتوفر الارادة الوطنية الموحدة.
٢,٥٪ كان تحت عنوان (لاأعلم) وأفتقدت استمارات الاستبيان المتعلقة بالمرأة الى افكار من نوع (لانريدهم ان يخرجوا) أو (استخدام القوة في تحقيق هذا الهدف) وكذلك الى (افكار متنوعة).

آراء أخرى

تضمنت استمارات الاستبيان، العديد من الاراء المختلفة عن نعم ولا أو لاأعتقد، في احدى الاراء (لن يخرجوا حتى ظهور القائم عج) وجواب آخر يقول رأي (لاتخرج حتى قيام الساعة) فيما كان رأي احد الصحفيين (يخرجوا اذا بقي من عمري بقية) واطرف اجابة كانت (يخرج الامريكان عندما يبيض الديج) فيما قال رأي آخر (ان المقاومة هي التي ستخرج الامريكان) ويعتقد رأي آخر ان خروجهم مرتبط بانتاج اخر برميل من النفط. وأحدى الاستمارات حملت رأياً يقول (ان الجيوش الاجنبية ستخرج بعد ان تقسم العراق الى دويلات صغيرة) وآخر الاجابات كانت تقول: (سيخرجون عندما يصبح عدد سكان العراق ٥ ملايين نسمة)!

أهم حدث محلي هو تشكيل الحكومة الانتقالية المؤقتة

٥٢٪ من الذكور و٦٢٪ من الإناث يؤيدون إجراء محاكمة عادلة وقانونية للرئيس المخلوع

٤٤٪ اعتبروا ان أداء الحكومة المؤقتة كان سيئاً مقابل ٢٩٪ يعتبرونه جيداً

٢٩٪ يطالبون بإعدام صدام دون محاكمة

٢٨٪ يعتقدون أن القوات الأمريكية لن تخرج من العراق

وفاة الرئيس ياسر عرفات والشيخ زايد أهم حدث عربي

إعادة انتخاب جورج بوش أهم حدث عالمي